شي درهم
على الله...
الجسور
عدنان ليان

سادن تاليان

نوع العمل : قصة قصيرة

الكاتبة : سادن تاليان

تصميم الغلاف : أمانى زيدان

تعبئة وتنسيق : نهلة يحيى

هذا العمل تم تحت اشراف فريق

كيان اللا رواية للنشر الاليكتروني

لينك الجروب

جروب اللا رواية

لينك البيدج

اللا رواية للنشر الالكتروني

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة حق المؤلف

فـــي ليلـــة بـــاردة الأمطـــار لـــم تـــرد التوقـــف ولا أخـــذ اســـتراحة فـــي تلـــك الـــدقائق القليلـــة والجميـــع فـــي بيـــوتهم فـــي حـــي يســـكنه ســـوى الفقـــراء والكثيـــر مـــن المســـاكين باحـــدى البيـــوت القصـــديرية كـــان المتســـول المســـن عبـــد البـــاقي يصـــارع المـــوت ويصـــرخ بصـــوت بطـــيء جـــدا فـــالمرض قـــد أتعبـــه والرحيـــل قريـــب وهـــو بحاجـــة الـــى مـــن يســـمعه وينطـــق الشهادتين.

وفـــي الصـــباح البـــاكر خـــرج النـــاس الـــى أشـــغالهم بعـــد أن توقفـــت تلـــك الأمطـــار الغزيـــرة تاركـــة أثارهـــا فـــوق الأســـقف وبالطرقـــات المبللـــة الهشـــة التـــي أرهقتهـــا

أرجل شاقية وأحذية ممزقة وبالية وعراك بين الحين والأخر.

غاب المتسول المسن عبد الباقي عن مكانه المعتاد الذي يجلس فيه بشكل يومي ويمد يده لهذا وذاك طالبا المساعدة ووضع دينار أو دينارين وان كان أكثر كانت الفرحة والشعور بالفوز والانتصار.

ذهب السيد رضوان للاطمئنان عليه هذا السيد الذي يمتلك محلا صغيرا يبيع فيه القهوة والشاي وكرسيان عند الباب ولأنه اعتاد على حكايات المتسول ووجوده وحضوره بكل الأوقات قلق وكان لا بد أن يسأل عنه وبأخر النهار وصل السيد رضوان الى منزل المتسول وقد كاد أن

يكسر الباب لكن لا مجيب فهل المتسول المسن سافر أم لم يعد الى الأن أم ما الأمر يا جيران أخبروني أين عبد الباقي هذا الرجل المسكين الوحيد الذي لا يغيب عن مكانه وبالمساء ليلا هو ببيته القصديري الهش ينام لبعض الساعات ليحل الصبح ويبدأ يومه مع بداية الفجر الأخير هو أمام محلي عند الرصيف يترقب الذاهب والعائد وهذا وذاك.

لم يرد السيد رضوان كسر الباب دون وجود أحد ففضل دعوة الجيران ليكونوا شاهدين ومرافقين عند الدخول ومشاهدة ما حدث وعند الخروج وكان الغير متوقع نهائيا فالمتسول فوق فراشه المتسخ نائم

والعينين مفتوحتان فهو الذي مات دون أن يشعر به احد لا بشر سمعوا صراخه ولا الأمطار لبت النداء والتزمت الصمت والهدوء في تلك اللحظات.

غاب عن عالمنا الذي لم يخلق ليعيش الحياة وانما ليكون متسولا يهينه هذا ويذله ذاك ويشتمه الذي يعرفه والذي لا يعرفه فوق لفظ تلك الكلمات الموجعة هو يستنكر تسوله والمسن الذي اختار مهنة التسول منذ البدايات عند عتبة الشباب كان يتنقل بين المدن وشتي الأحياء متسولا يترجى الجميع ويدعي لهم بأجمل الدعوات.

دفنه الحارس حارس المقبرة والسيد رضوان ولم يترك شيئا ليتذكره الأهل والأحباب ولا الجيران ترك بيتا قديما يليق مسكنا للأفاعي والفئران حتى القطط والكلاب لن تفضل هذا المكان كمأوى لهم في لحظة عجز وحرمان أو حاجة عند الحاجة والتشرد عند الحاجة أو بغير غرض فالنوم بالخلاء هو اختيار باقي الحيوانات فلا تفضيل لغرفة متعفنة رائحتها تسكن الأرجاء لسنوات.

المتسول ان رحل يحضر من يحل محله فلا التسول ينتهي بموت صاحبه المتسول ولا المتسول عن هذه المهنة تائب ورضوة فتاة وجدت نفسها بالشارع بعد

مـــوت والـــدتها وزواج والـــدها مـــن امـــرأة لا تخـــاف الله فغـــادرت رضـــوة منزلهـــا باتجـــاه الشـــارع لتجـــد نفســـها جالســـة بـــنفس مكـــان الراحـــل عبـــد البـــاقي فتمـــر الليلـــة والليلتـــان وعـــد أيـــام فيقـــرر الســـيد رضـــوان أن يمنحهـــا مســـكن كـــوخ المتســـول عبـــد البـــاقي لتقـــول رضـــوة نعـــم أعـــيش هنـــا بـــدلا مـــن ظلمـــة الشارع وقساوة الوحوش البشرية.

دخلـــت رضـــوة مســـكنها الجديـــد وأقفلـــت عليهـــا البـــاب الفاقـــد للمفتـــاح وأحبـــت هـــذا المنـــزل لا لشـــيء لأنـــه يحميهـــا مـــن خطـــر الليـــل والشـــارع وهـــي التـــي لـــم تـــرد أن يكـــون هـــذه هـــو حالهـــا ولا أن يصـــل بهـــا الحـــال الـــى هذا الحال المؤلم جدا.

رفضت رضوة أن تكون متسولة فهي التي تريد عملا منه تعيش وتعيش حياة مستورة وعملت مساعدة عند السيد رضوان الذي لم يعد يقوى على ادارة محله البسيط ولا تجهيز الشاي للزبائن والمارين من هناك فحلت محله والمحل يزوره الغرباء من كل مكان بالنهار هي بعملها وبأخره هي داخل الكوخ تنام قبل حلول الظلام بكثير فليس بهذا المكان تلفاز ترى من خلاله العالم وما يسليها ولا به ما يشغل وقتها خلال هذه الأثناء.

ويوم الجمعة المحل مغلق وعلى رضوة أن تجد ما تفعله بهذا اليوم الطويل فكانت تفضل الذهاب الى الحديقة القريبة من

المنـــزل أيـــن يكـــون هنـــاك الاولاد ومـــن معهـــم والمشـــاهد جميلـــة وهـــي تشـــاهد الـــذي يوجعها ويسعدها في أن واحد.

رأت رضـــوة قطـــة بـــالقرب منهـــا مجروحـــة فهنـــاك مـــن ألقـــى عليهـــا حجـــارة بكـــل تأكيـــد فالـــدماء كثيـــرة وهـــي بمكانهـــا ســـاكنة هادئـــة ســـوى صـــوت خفيـــف هـــو صـــوت الأنـــين والألم.

حملـــت رضـــوة القطـــة وذهبـــت بهـــا الـــى المنـــزل وهـــي لا تـــدري كيـــف ستســـاعدها ولا كيـــف تشـــفي جراحهـــا, وضـــعت رضـــوة القطـــة علـــى الفـــراش التـــي تنـــام عليـــه ونـــام عليـــه مـــن مات طيلة هذه السنوات.

أحضـــرت رضـــوة ســـكين وتقـــدمت لتقطـــع قطعـــة صـــغيرة مـــن قمـــاش هـــذا الفـــرش الهـــش لتـــربط بـــه جـــرح القطـــة فهـــي لـــم تجـــد قمـــاش أخـــر بهـــذا المكـــان وهـــي تقطـــع بالســـكين تمـــزق القمـــاش دون عنـــاء أو جهـــد لتظهـــر الأوراق النقديـــة الموضـــوعة فـــوق بعضـــها الـــبعض فهـــي رزم والرزمـــة بهـــا المئـــات مـــن الأرواق.

أصـــيبت رضـــوة بالدهشـــة والصـــدمة لتقـــع أرضـــا حـــائرة خائفـــة لـــبعض الوقـــت وبعـــدها تقـــرر تمزيـــق كـــل القمـــاش لتـــرى الـــذي تـــراه عينهـــا فـــي يـــوم مـــن الأيـــام فمـــا كـــل هـــذا المـــال فهـــو مـــال المتســـول الـــذي عـــاش الـــدهر يضـــع الورقـــة فـــوق الورقـــة ولـــم يـــتمكن أن يعـــيش

كبقيـــة النـــاس يســـتمتع ويغيـــر حياتـــه ويعـــيش الحيـــاة التـــي تليـــق بانســـان لديـــه كـــل هـــذه النقـــود والمـــال وكيـــف لمتســـول أن يتـــرك التســـول ويعـــيش الحيـــاة الكريمـــة وهـــو مـــن التســـول جمـــع الكثيـــر مـــن المـــال ليتركـــه بالنهايـــة علـــى أمـــل أنـــه يعـــيش الـــدهر ويجمـــع منـــه الأضـــعاف والأضـــعاف والمـــوت بمـــا أنـــه لا ينســـى أحـــدا فصـــاحب هـــذا المـــال قـــد مـــات وتـــرك مـــا جمعـــه لتـــأتي رضـــوة وترثـــه فهـــي التـــي لا تعرفـــه والصـــدفة ومعهـــا القـــدر فـــي المقـــام الأول هـــو مـــن وضـــعها لتعـــيش مـــا كـــان علـــى المتســـول أن يعيشـــه بهـــذا المـــال ولـــو ليـــوم وبعـــدها كـــان الرحيـــل النهـــائي والفراق.